

توفيق الحكيم

نشيد الأندلس

مسلم المزم الطابع والنشر
تبع الاداب و مطبعتها بالجامع ت 919377
الطبعة المرفوعة
مكة السابري الحامية الجديدة

0159449



www.bibalex.org

بناؤة 2007

Bibliotheca Alexandrina

توفيق الحكيم

نَشِيدُ الْأَنْشَاءِ

ملفوظ الطبع والنشر
مكتبة الأديب ومطبعتها بإكمامير ت ٩١١٧١
المطبعة الفوجية
٩١٩٣٧٧ ت. الحلبيات الجديدة

كتب للمؤلف

نشرت باللغة العربية

<p>١٤ — تحت المصباح ١٩٤٢ الاخضر</p> <p>١٥ — تأملات في السياسة ١٩٥٤</p> <p>١٦ — بجماليون ١٩٤٢</p> <p>١٧ — الايدى الناعمة ١٩٥٤</p> <p>١٨ — لعبة الموت ١٩٥٧</p> <p>١٩ — حباري قتالي ١٩٣٨</p> <p>٢٠ — اشواك السلام ١٩٥٧</p> <p>٢١ — رحلة الى الفد ١٩٥٧</p> <p>٢٢ — رحلة الربيع والخريف ١٩٦٤</p> <p>٢٣ — يوميات نائب في الارياض ١٩٣٧</p> <p>٢٤ — عصفور من الشرق ١٩٣٨</p> <p>٢٥ — سليمان الحكيم ١٩٤٣</p>	<p>١ — محمد ١٩٣٦</p> <p>٢ — شهر زاد ١٩٣٤</p> <p>٣ — عودة الروح ١٩٣٣</p> <p>٤ — اهل الكهف ١٩٣٣</p> <p>٥ — تحت شمس الفكر ١٩٣٨</p> <p>٦ — اشعب ١٩٣٨</p> <p>٧ — مهد الشيطان ١٩٣٨</p> <p>٨ — براكسا : او مشكلة الحكم ١٩٣٩</p> <p>٩ — راقصة المعبد ١٩٣٩</p> <p>١٠ — نشيد الانشاد ١٩٤٠</p> <p>١١ — حبار الحكيم ١٩٤٠</p> <p>١٢ — سلطان الظلام ١٩٤١</p> <p>١٣ — من البسرج العاجي ١٩٤١</p>
--	--

٤٤ —	مصر صرصار ١٩٦٦	٢٦ —	زهرة العمر ١٩٤٣
٤٥ —	الورطة ١٩٦٦	٢٧ —	الرباط المقدس ١٩٤٤
٤٦ —	ليلة الزفاف ١٩٦٦	٢٨ —	شجرة الحكم ١٩٤٥
٤٧ —	قالبنا المسرحي ١٩٦٧	٢٩ —	الملك أوديب ١٩٤٩
٤٨ —	مجلس العدل ١٩٧٢	٣٠ —	مسرح المجتمع (١١ مسرحية) ١٩٥٠
٤٩ —	رحلة بين عصرين ١٩٧٢	٣١ —	فن الادب ١٩٥٢
٥٠ —	حديث مع الكوكب ١٩٧٤	٣٢ —	عدالة وفن ١٩٥٣
٥١ —	الدينار واية هزلية ١٩٧٤	٣٣ —	أرني الله ١٩٥٣
٥٢ —	عودة الومي ١٩٧٤	٣٤ —	عصا الحكيم ١٩٥٤
٥٣ —	في طريق عودة الومي ١٩٧٥	٣٥ —	التعادلية ١٩٥٥
٥٤ —	الخمير ١٩٧٥	٣٦ —	ايزيس ١٩٥٥
٥٥ —	بنك القلق ١٩٧٦	٣٧ —	الصفة ١٩٥٦
٥٦ —	ادب الحياة ١٩٧٦	٣٨ —	المسرح المنوع (١١ مسرحية) ١٩٥٦
٥٧ —	مختار تفسير القرطبي ١٩٧٧	٣٩ —	السلطان الحائر ١٩٦٠
٥٨ —	تحديات سنة ٢٠٠٠	٤٠ —	يا طالع الشجرة ١٩٦٢
١٩٨٠		٤١ —	الطعام لكل نم ١٩٦٣
٥٩ —	ثورة الشباب ١٩٧٥	٤٢ —	مسجن العمر ١٩٦٤
٦٠ —	بين الفكر والفن ١٩٧٦	٤٣ —	شمس النهار ١٩٦٥

كتب للؤلف نشرت في لغة أجنبية

ترجم ونشر في باريس عام ١٩٢٦. بمقدمة لجورج
لكونت عضو الاكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوميلا)
ايدسيون لاتين) وترجم الى الانجليزية ونشرت مختارات منه
في دار النشر (بيلوت) بلندن ثم في دار النشر (كراون)
نيويورك في عام ١٩٤٥. »

شهرزاد

ترجم ونشر بالروسية في لينتجراد عام ١٩٢٥ وبالفرنسية
في باريس عام ١٩٢٧ في دار (ماسكيل) للنشر وبالانجليزية
نشرت مختارات منه في لندن عام ١٩٤٢. »

عودة الروح

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٢٩ (طبعة اولى) وفي عام
١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨ (طبعة ثالثة
ورابعة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية عام ١٩٤٥.
وترجم ونشر باللغة الانجليزية في دار (هارميل) للنشر بلندن عام
١٩٤٧. وترجم الى الاسبانية في مدريد عام ١٩٤٨ وترجم
ونشر في السويد عام ١٩٥٥. وترجم ونشر بالالمانية عام
١٩٦١ وبالبريانية عام ١٩٦٢. وبالروسية عام ١٩٦٢

يوميات نائب
في الارياك

(تابع) كتب المؤلف نشرت في لغة اجنبية

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بمعهد تاريخي لجاستون	} اهل الكهف
قبيت الاستاذ بالكوليج دي نرانس ثم ترجم الى الايطالية بروما	
عام ١٩٤٥، وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالاسبانية في مدريد عام ١٩٤٦	
ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦، طبعة اولى . ونشر	} مصفون من الشرق
طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٦	
ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات قضائي	} عدالة ونن
شاهو) عام ١٩٦٦	
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	بجماليون
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	الملك اوديب
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	سليمان الحكيم
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	نهر الجنون
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	عرفت كيف يموت
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	المخرج
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	} بيت القمل
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٢	
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	الزمان
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	براكسا ومشكلة الحكم
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	السياسة والسلام

(تابع) كتب المؤلف نشرت في لغة اجنبية

١٩٥٠	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	الشیطان فی خطر
١٩٥٠	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	بين يوم وليلة
١٩٦٢	وبالاسبانية في مدريد عام	
١٩٥٤	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	العش الهاديء
١٩٥٤	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	أريد أن أقتل
١٩٥٥	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	الساحرة
١٩٥٢	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	دقت الساعة
١٩٧٢	ترجم بالانجليزية في لندن هاينمان بنام	انثودة الموت
١٩٥٣	وبالاسبانية في مدريد عام	
١٩٥٤	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	لوعرفت الشباب
١٩٥٤	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	الكنز
١٩٦٠	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	رحلة الى الغد
١٩٦٠	ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام	الموت والحب
١٩٧٥	ترجم ونشر بالانجليزية لندن هاينمان بنام	السلطان العائر
١٩٦٤	وبالاطالية في روما بنام	
	ترجم ونشر بالانجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر	ياطالع الشجرة
	اكسفورد يونيفرستي بريتش	
	بالانجليزية في لندن دار نشر هاينمان ١٩٧٥	قصير صرمان

في الترجمات المترجمة عن دار نشر « نونيل ايديتيون لاين » بالفرنسية

هذا تشبيه الملك « النبي سليمان » . وضع
خيل الميارد بنحو ألف عام . ولقد أجعل صوت
مخرج من قلب الونسانه لتجبة الحب والريبع منذ
أقدم الونسانه .

سمر هذا التشبيه أكثر الثمرات والوديات
وأهل الفنون على توالي العصور . ولعل أشهر
من فتح به في اليهود الحديثة « ريشانه » ثم
« أندريه جيب » ، فوضع كل منهما في صيغة
جديدة . ولقد أردت أنه أطلع على ما صنعنا فلم
تزد لي ظروف اليوم القاسية أسباب العثور
على هذين النصبين الحديثين . فجعلت كل اعقاري
في وضع هذه الصيغة على التوراة .

وبعد ، فلقد تغيرت ، عن عهد ، هذا
اليوم الذي يفتر فيه «روح الشر» بناميه
على الأرض ، ودُتّر أغنية «التي سلجانه»
المطرة بروح «الحب والجمال» .

ت ١٠

١٩٤٠
(قيام الحرب العالمية الثانية)

إلى
الإنسانية الدائمة النائية
هبته الله التي أنزلها الأرض
"الحب والربيع"

١

« أرض سنديية
شوليت بين عنزاتها . . . »

شوليت

(لنفسها كالحالمة)

اسقني قبلا فرك ؛
فبك أشهى من الخمر ،
وعطرك طيب الشدا ،
واسمك ملء الفضاء عطر ،
لهذا قننت العذارى .

اجذني وراءك ولنجر ،
ولندخل قصر الملك ،
ولنفرح ، ولنبتهج ،
ولاحتفل بحبك يا حبيبي
أكثر من احتفالي بالخر .
أنا سمراء ، لكني جميلة .
يا بنات أورشليم ،
إني كيام « قيدار » ،
ومقاصير « سليمان » .

لا تنظرن إلى سمري ،
فالشمس قد لوحتني .

غضب عليّ بنو أمي
وجعلوا مني حارسه الكروم ،
فترك كرمي .

آه يا من يهواه قلبي
خبرني : أين ترعى ؟
وأين تقيل نعجاتك ؟
ولماذا أنا كالضالة عند قطعان رفاقك ؟

سليمان

(يأتى من خلفها يتبعه نسجانه)

يا أجمل نساء الأرض ،

اقتنى آثار نسجاني ،

ودعى عنائك ترعى

قرب منازل الرعاة .

يا حبيبي ، إنك مثل فرس

في مركبات فرعون .

خذاك جيلان

بين عقود الجمان ؛

وعنقك جميل
بين أسماط اللؤلؤ .

سوف نصنع لك
قلائد من ذهب
موشاة أطرافها بالفضة .

شوليت

(وهي تسير إلى جانبه . . .)

أنت لى يا حبيبي
طاقة من زهر المر ،
أضعها بين ثديي .

أنت لي يا حبيبي

عنقود من كروم «عين جدي» .

(يجلسان على العشب . . .)

سليمان

(يرنو إليها)

ما أجملك ، يا حبيبي ، ما أجملك !

عينك حمامتان .

شوليت

(تنظر إلى العشب)

ما أجملك ، يا حبيبي ، ما أجملك !

سريتنا العشب الأخضر .

سليمان

(ينظر إلى الأحجار)

دعائم سقفنا الأرز ؛

وزخارف بيتنا السرو .

شوليت

(في دلال)

أنا نرجس «شارون» ؛

أنا سوسنة الوديان ا

سليمان

أنتِ ، يا حبيبتى ، بين النساء

كالسوسنة بين الأشواك .

شوليت

أنتَ ، يا حبيبي ، بين الرجال

كشجرة التفاح بين الأدغال .

اشتهيت الرقاد في ظله

وملء في بحلو ثمره .

أدخلني بيت الخمر يا حبيبي ؛

والشر فوق علم الحب .

أنعشوني بالزبيب وغدوني بالتفاح ،

فأني من الحب مريضة .

آه يا حبيبي ، ضع شمالك تحت رأسي
ودع يمينك تعاقني .

(تنفس)

سليمان

(يتركها وينهض سائراً
بين الأشجار ، هامساً)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،

بغزال المروج وأيل الحقول ،

ألا توقظن حبيبتى

حتى تشاء

٢

« هائمة في الخلاء كالخالة .. »

شوليت

(تعرف السبع ..)

هذا صوت حبيبي ؛

ها هو ذا ، إنه آت .

إنه يقفز بين الجبال ؛

إنه يطفر بين التلال ؛

لأنه يشبه غزال المروج

وأيل الحقول .

جا هو ذا خلف حائطنا

يصيح قائلاً :

« أهضى ، يا حبيبتى ، وأقبلى ؛

قومي ، يا جميلتى ، وتعالى ؛

فالشقاء قد أدبر ،

وانقطع المطر ،

وزينت وجه الأرض الزهورُ ،

وأوان الغناء قد أقبل ؛

وسمّع فوق ربوعنا بجمع اليمامة ؛

وأخرجت شجرة التين ثمارها ؛

وتضوّع الجو بأريج الكروم .

« انهضى ، يا حبيبتى ، وتعالى يا جميلتى .

« منذا يحبسك فى منعطف الصخور يا حمامتى ؟

منذا يخفيك فى ستر الأعلى ؟

دعيني أرى ك ؛

دعيني أسمع صوتك ؛

فصوتك عذب ، ووجهك جميل .

« هلى تقنص الثعالب ،

تلك الثعالب الصغيرة التي تفسد الكروم ؛

فكرومنا قد أورقت ، ا

أنا لحيبي وحيبي لي ؛

لأنه يرعى غنمه بين السوسن .

آه ا قبل أن يولى النهار

وتزول الظلال ، عد إلى يا حيبي ؛

في خفة غزال المروج وأيل الحقول ،

فوق تلك الجبال

التي فرقت بينك وبينى .

لقد بحثتُ في فراشي الليلي الطوال

عمن يهواه قلبي ،
فما وجدت إليه السبيل .

لقد نهضت أطوف بالمدينة والأسواق
أبحث عن يهواه قلبي ،
فما وجدت إليه السبيل .

ثم قابلت عسس المدينة وسألتهم :
« أرايتم من يهواه قلبي ؟ »
فما كدت أغادرهم وأمضى
حتى وجدت من يهواه قلبي ؛

فطوّقته بذراعى ولم أفلته منى ،
حتى ذهبْتُ به إلى بيت أُمى ،
وأدخلته الحجرة التى فيها جلتُ بى .

(يأتى سليمان من بعيد
فى نحتة وعسكره ...)

سليمان

(همساً للنساء وهو يشق
بينهن طريقه)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،
بغزال المروج وأيل الحقول
ألاً توقظن حبيبتى حتى تشاء !

النساء

(ينظرن إلى شسوليت
المقبلة من بعيد)

من هذه الصاعدة من البرية
كأنها عمود من دخان ،
معطرة بالمر واللبان ،
وكل ما عند التجار من بخور ١٢

القوم

(ينادى بعضهم بفضاً)

هلبوا انظروا إلى تحت سليمان
يحف حوله ستون جباراً ،
متقلدين السيوف ، مهئين للقتال .

انظروا إلى تخت سليمان ،
المصنوع من خشب لبنان ،
أعمدته الفضة ومسندة الذهب ومقعدته الأرجوان
وطنافسه نسج زخارفها الحبُّ
بأيدي بنات أورشليم ا
ألا فاخرجن يا بنات أورشليم ،
وانظرن إلى الملك سليمان
في تاجه الذي توجته به أمه
يوم عرسه ، يوم امتلأ قلبه بالفرح ا
(شوليت تقبل وهي تجرى .)

سليمان

(لشوليت وهي بين يديه . . .)

ما أجمالك ، يا حبيبتى ، ما أجمالك !

عينك حمامتان هادئتان تحت نقابك ؛

وشعرك قطع من العنزات

رابض على جبل « جلعاد » ؛

وأسنانك قطع من النعجات

مجزوزة بيضاء ، قد خرجت من الماء

كلها مُتَمِّمٌ ، وليس فيها عقيم ؛

وشفتاك خيطٌ قرمزي ؛

وفمك كوب سحري ؛

وخذك تحت نقابكِ شطر رُمانة ؛
وعنقك برج داود المشيد للسلح ،
قد عُلق عليه ألف ترس ،
كأها أتراس الجبابرة .

وثدياك أيلان بل توأمان
من بطن غزالة
يرعيان بين السوسن .

يا حبيبتى ، قبل أن يولى النهار
وتزول الظلال ،
هلمى إلى جبل المر وتل البخور .

ما أكل جمالك يا عروسي ا
ما فيك عيب ولا نقصان .

هلي معاً نذهب من لبنان ؛
انظري من رأس «أمانة»
وقفة «شنير» و «حرهون» .

إلى غابة الفهود وعرين الأسود .

إنك تسبين قلبي يا عروسي وأختي ؛
تسبين قلبي بنظرة من نظراتك
وقلادة من قلائد نحرك .

ما أحلى سحر حبك يا عروسي وأختي ا

إن حبيك أشهى من الخمر ،
وشذاك أطيب من كل عطر .
شفتاك تقطران العسل يا عروسي ؛
وتحت لسانك عسل ولبن .
ثيابك يتذوق منها أريج
مثل أريج لبنان .
أنتِ جنة مغلقة يا عروسي ؛
أنتِ عين مقفلة ؛
أنتِ ينبوع مختوم ؛
أنتِ نافورة انبثق ماؤها

على صورة فردوس
غريس فيه الرمان ،
وتدلت العناقيد ،
ورقصت الزهور والرياحين
من مرٍ وعودٍ وناردين
وكل شجر يُجعل منه البخور .
هي ياريح الشمال ،
أقبلي ياريح الجنوب ؛
أرسلني فوق جنتي أنفاسك
ليفوح منها الديبر .

شوليت

فليدخل حبيبي جنته ،
وليطعمَ منها شهى الثمار .

سليمان

(يعانقها ويقبلها)

ها أنذا أدخل جنتي يا أختي العروس ،
وأقطف منها زهرات المر والطيب ،
وأطعمُ الشهد والعسل ،
وأشرب الخمر واللبن .

أيها الرفاق ، كلوا واشربوا |
ومن الحب اسكروا ...

٣

« شوليت حزينة بين
النساء »

شوليت

(كالحالمة)

كنت نائمة ، لكن قلبي يقظان ،

فسمعت صوت حبيبي يقرع أذني :

« افتحي لي يا أختي ، يا حبيبتى ، يا حمامتى ؛

فإن شعري قد كله الندی ،

ووجهي قد بلله طل الليل ، » .

لقد كنت خلعت قيصي ...

فنهضت أرتديه ؛

لقد كنت غسيت قدمي

فعمت أظاً بهما التراب .

ومدّ حبيبي من الكوة يده ،

فتحركت إليه جوانحي ،

ونشطتُ إلى الباب أفتح لحبيبي ؛

ويداي بعير المر تفوحان ،

وأصابعي بعطر المر

تخضب مقبض الباب . .

فتحتُ حبيبي ، لكن حبيبي
كان قد مضى وغاب ؛
فكادت تذهب بذهابه نفسي .
بحث عنه فما وجدتُ إليه السبيل ؛
ناديته فما أجاب .

وصادقتي العسس
وأنا طائفة بالمدينة حيرى ؛
فضربوني وجرحوني .
وقابلتي حرس الأسوار ؛
فجذبوا عني إزارى .

آه ! استحلفكن يا بنات أورشليم ،
إذا وجدتن حبيبي
أن تخبرنه أني
من الحب مريضة !

النساء

بِمَ يَفْضَلُ حَبِيْبِكَ النَّاسَ
أَيْتَهَا الْجَمِيْلَةَ بَيْنَ النَّسَاءِ ؟
بِمَ يَفُوْقُ حَبِيْبِكَ غَيْرَهُ مِنْ النَّاسِ
حَتَّى تَسْتَحْلِفِيْنَا هَكَذَا ؟

شوليت

حبيبي كالفضة الممزوجة بالذهب .

إنه يميّز من بين عشرة آلاف .

رأسه ذهبٌ إبريزٌ ؛

وخصلاته طائرة حالكة كأنها غراب ؛

وعيناه حامتان على حافة جدول

يغتسلان في اللبن .

وخذاه خيلة من الطيب ؛

وشفتاه سوسن يقطر منه العسل .

ويداه طوقان من ذهب مرصعان بالزبرجد ؛

وبدنه عاج مصقول مغطى باليواقيت ؛
وساقاه عمودان من الرنخام الأبيض
قائمان على قاعدتين من ذهب إبريز .

إنه جميل مثل لبنان ؛

إنه جليل مثل الأرز .

فهو الحلاوة ؛

وكل شيء فيه هو السحر —

هذا هو حبيبي ،

هذا هو خليلي .،

يا بنات أورشليم !

النساء

أين ذهب حبيبك

أيتها الجميلة بين النساء ؟

أى البقاع قصد حبيبك

فنبحث عنه معك ؟

شوليت

حبيبي قد هبط فردوسه

بين خمائل الطيب

ليرعى قطيعه ويجمع السوسن .

أنا لحبيبي وحبيبي لى

إنه يرعى قطيعه بين السوسن .



« سليمان في رجاله يحف
حولهم الناس »

سليمان

(مخاطباً لنفسه كالخالم)

أنت حسناء ، يا حبيبتى ، مثل « ترتزا » ؛

أنت جميلة مثل أورشليم ؛

أنت رهبة مثل جحافل ذات أعلام .

حول عينيك عنى ؛

فلقد ألقنا الاضطراب في قلبي .

إن شعرك قطيع العنزات
الرابض على جبل جلعاد ؛
وأسنانك قطيع النعجات
المخارجة من الماء ،
كلها متم وليس فيها عقيم ؛
وخدك شطرُ رماة تحت نقابك .

من بين ستين ملكة وثمانين حظية ،
من بين عذارى لا يحصين عد
هي وحدها حامتي ،
هي وحدها الكاملة ،

هي فريدة أمها ،
الأثيرة عند التي أرتها نور النهار .
أبصرتها العذارى فغبطنها ؛
ورأتها الملكات والحظايا فدحنها !

القوم

(ملتفتين)

من هذه المشرقة كأنها الفجر ،
الرائعة كأنها القمر ،
الطاهرة كأنها الشمس ،
الرهية كأنها الجحافل ذات الأعلام ١٤

شوليت

(لنفسها وهي تمر عن بعد . . .)

لقد هبطتُ حديقةَ الجوز

لأشاهد خضرة الوادي ،

وأرى هل أورقَ الكرمُ

وهل نورَ الرمانُ ؟

لكن . . . لست أدري

إن الشوق أيدفعني ويحركني

كأني مركبة من مركبات قومي

(تهبط الوادي مسرعة . . .)

القـوم

(ينادون)

يا شوليت ، عودي ا

عودي يا شوليت ا

عودي نشاهدك ا

سليمان

(للناس)

ما لكم تنظرون إلى شوليت

كأنها رقص بديع ا

(يترك الناس ويلحق بها .)

٥

« سليمان وشوايت جالسات

بين الشجر »

سليمان

ما أجمل قدميك في نعليك

يا بنت الأمير !

دوائر نخزيكِ قلاند

صاغتها يد صنّاع حاذق ؛

سُرَّتْكَ كَأْسٌ سَتْدِيرَة

لا يُعْمِزُهَا الخمرُ المعطر ؛

بطنك عجين حنطة
قد أحيط بالسوسن ؛
ثدياك أيلان يل توأمان
من بطن غزالة ؛

عنقك برج من عاج ؛
عيناك مثل بحيرات « حشبون »
القريبة من باب « بث ريم » ؛
أنفك مثل برج لبنان
الشاخ تجاه دمشق ؛
رأسك قائم كأنه الكرمل ؛

شعرك كأنه الأرجوان
قد تشدّت خصلاته وثاقى ملك ا
ما أجمك يا حبيبتى
ما أحلاك بين اللذات ا
أنت نخلة وئدياك العناقيد .

لقد حدثنى نفسى
أن أصعد النخلة وأمسك بالسعف ..
فليكن ئدياك مثل عناقيد الكرم ،
وعطر أنفاسك مثل رائحة التفاح ،
وفرك مثل أطيب الخمر ...

شوليت

يسيل سائغاً ، من أجل حبيبي ،

ويقطر صافياً بين شفثيه .

أنا لحبيبي ، وحبيبي لي .

أعال يا حبيبي نخرج إلى الحقول ،

ونبيت في القرى ،

ونذهب مع الفجر إلى الكروم

انرى هل أوراق الكرم ،

وتفتح الزهر ، ونور الرمان ؟

هناك أهبك حي .

لقد نشر الفلاح عبيره ،
وتجمعت بأبوابنا أشهى الثمار
من كل فصلٍ قطفتها ،
ولك يا حبيبي ادخرتها .

آه ، ليتك لي أخٌ ،
راضع من ثديي أُمي ،
فأقبلك أمام الناس ولا يخزوتني !

ليتني أذهب بك إلى بيت أُمي ؛

وهناك تعلمني ...

وهناك أسقيك خمرًا ممزوجة بسلاف رماني !

ضع شمالك تحت رأسي

ودع يمينك تعاقني ا

(تنس)

سليمان

(هامساً لمن في طريقه

من بناء)

أستحلفكن يا بنات أورشليم ،

ألاّ توقظن حبيبتى حتى تشاء ا

٦

« نساء مجتمعات ينظرون
إلى شوليت وسليان
وهما يبران من بيد. . »

النساء

من هذه الصاعدة من البرية

متسكة على ذراع حبيبها ؟

(سليمان وشوليت يقبلان
فتذهب النساء . . .)

سليمان

(لشوليت)

لقد أيقظتك تحت شجرة التفاح ؛

هناك حيث وضعتك أمك .

لقد ولدتك أمك هناك ،

وأرتك نور النهار .

شوليت .

(ملتصقة بسدر سليمان)

اجعاني خاتماً تطبع به فؤادك ؛

واجعاني خاتماً على ذراعك ؛

فالحب قوى كالوت ؛

والغيرة مخيفة كالبحيم .
ذات لظى كالبب النيران ،
سعيّر من لدن الديان .

إن السيول الجارفات
لا تستطيع أن تطفىء الحب ؛
والأنهار المتدفقات
لا تستطيع أن تغمر الحب ؛

وكل ثروة تبذل في سبيل الحب زرية ... !

سليمان

لنا أختٌ صغيرة

لم يَنهد بعد ثدياها

ما عسى نصنع لأختنا يوم تُتخطب ؟

لو أنها سورٌ

لبئينا عليه برج فضية ؛

ولو أنها بابٌ

لدعمناه بالواح أرز .

شوليت

أنا سورٌ وندياى برجان ؛

فكنت فى عين حبيبي كمن وجد السلام .

كان لسليمان كرمٌ فى « بعل هامون » ،

عهد به إلى الحرامس ؛

كل حارس يؤدى عن ثمره ألفاً من الفضة .

أما كرمى أنا فأخرمه بنفسى ،

ولك أنت يا سليمان الألف من الفضة .

(نتيان يقبلون خلفهما)

سليمان

(هـسآ)

يا مَنْ تسكنين القراديس ،
إن الرفاق يرهضون الأذان
لسماع صرترك .

شوليت

(هـسآ)

اهرب ، يا حبيبي ، اهرب
في خفة أيل الحقول وغزال المروج
فوق الجبال ذات الأريج . . .

(يحاولان الهرب تابعهما
نظرات الفتیان والفتيات
في رقصة أخيرة . .)

تفسير الأنشاد

كما في « التوراة »

الأصحاح الأول

١ نشيد الأنشاد الذي لسليمان

٢ ليقبلي بقبلات فه لأن حبك أطيب من الخمر .

٣ لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهنٌ مرق . لذلك

أحببتك العذاري . ٤ اجذبني وراءك فنجري . أدخلتني

للك إلى حجائه . نبتهج ونفرح بك . نذكر حبك أكثر

من الخمر . بالحق يحبونك

٥ أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كيام قيذار

كشقق سليمان . ٦ لا تنظرن إلى لسكوني سوداء لأن

الشمس قد لوحتني . بنو أمي غضبوا علي . جعلوني

ناطورة الكروم . أما كرمي فلم أنطره . ٧ أخبرني يا من

تجبه نفسي أين ترعى أين تربض عند الظهيرة . لماذا أنا

أكون كقنعة عند قطعان أصحابك

- ^٨ إن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على
آثار الغم وارعى جداءك عند مساكن الرعاة
- ^٩ لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس في مركبات فرعون .
- ^{١٠} ما أجمل خديك بسموط وعنقك بقلاند . ^{١١} نصنع لك
سلاسل من ذهب مع جمان من فضة
- ^{١٢} ما دام الملك في مجلسه أفاح ناردينى وأنته .
- ^{١٣} صرة المر حبيبتى لى . بين ثديي بيت . ^{١٤} طاقة فاغية
حبيبتى لى فى كروم عين جدى
- ^{١٥} ها أنتِ جميلة يا حبيبتى ها أنتِ جميلة . عيناك
حامتان
- ^{١٦} ها أنتِ جميل يا حبيبتى وحلوة وسريرنا أخضر .
- ^{١٧} جوائز بيتنا أرز وروافدنا سرو .

الأصحاح الثاني

- ١ أنا نرجس شارون سوسنة الأودية
٢ كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبي بين البنات
٣ كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين .
تحت ظله اشتريت أن أجلس وثمرته حلوة لخلقى .
٤ أدخلتني إلى بيت الخمر وعلسته فوقى محبة . ٥ أسندوني
بأقراص الزبيب أنعموني بالتفاح فإني مريضة حباً . ٦ شماله
تحت رأسي ويمينه تعانقني . ٧ أحسب فكن يا بنات أورشليم
بالظباء وبأبائل الحقول ألا تيقظن ولا تنهين الحبيب حتى يشاء
٨ صوت حبيبي هوذا آت طافراً على الجبال قافراً على
التلال . ٩ حبيبي هو شبيهه بالظبي أو بفنفسر الأيائل .
هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من السكوى يوصوص من

الشبايك . ١٠ أجاب حبيبي وقال لي : قومي يا حبيبتى يا جميلتى
وتعالى . ١١ لأن الشتاء قد مضى والمطر مر وزال .
١٢ الزهور ظهرت في الأرض . بلغ أوان القضب وصوت
البيامة مسمع في أرضنا . ١٣ التينة أخرجت فجها وقعال
الكروم تفتح رائحتها . قومي يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى .
١٤ يا حامتى في محاجىء الصخر في ستر المعازل أرى وجهك
أسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل
١٥ خذوا لنا الثعالب الثعالب الصفار المفسدة الكروم
لأن كرومنا قد أقمعت
١٦ حبيبي لي وأنا له الراعى بين السوسن . ١٧ إلى أن
يفتح النهار وتهزم الظلال أرجع وأشبهه يا حبيبي الطيب
أو مغفر الأيائل على الجبال المشعبية

الأصحاح الثالث

١ في الليل على فراشي طلبتُ من تحبه نفسي طلبته
فما وجدته . ٢ إني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق
وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .
٣ وجدني الحرسُ الطائف في المدينة فقلتُ أرايتم من تحبه
نفسى . ٤ فما جاوزتهم إلا قليلا حتى وجدتُ من تحبه نفسي
فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمى وحجرة من
حبلتُ بي . ٥ أحلفكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأياثل
الحقل ألا تيقظن ولا تفهمن الحبيب حتى يشاء
٦ من هذه الطالعة من البرية كأعمدةٍ من دخان معطرةٍ
بالمرو واللسبان وبكل أذرةٍ التاجر
٧ هو ذا تحت سليمان حوله ستون جباراً . ٨ كلمهم

قَابِضُونَ سِيوفًا وَمَتَعَلِمُونَ الْحَرْبَ . كُلُّ رَجُلٍ سَيْفَهُ عَلَى نَخْدِهِ
مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ

٩ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ .
١٠ عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً وَرِوَاقَهُ ذَهَبًا وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا
وَوَسْطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
١١ أَخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ وَانظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ
بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَجَّهَ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عَرْسِهِ وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ

الأصحاح الرابع

١ ها أنت جميلة يا حبيبتى ها أنت جميلة عيناك حمامتان
من تحت نقابك . شعرك كقطيع معز رابض على جبل
جلعاد . ٢ أسنانك كقطيع الجرائر الصادرة من الغسل
اللواتى كل واحدة مشمشٌ وليس فيهن عقيم . ٣ شفثاك
كسلسكة من القسرمز . وفك حلو . خدك كفلقة رمانة
تحت نقابك . ٤ عنقك كبرج داود المبني للأسلحة . ألفُ
مجنٍ علق عليه كلها أتراس الجبارة . ٥ ثدياك ككشفتى ظبية
توأمين يرعيان بين السوسن . ٦ إلى أن يفيح النهار وتتهزم
الظلال أذهب إلى جبل المر وإلى تل اللبان . ٧ كلكِ جميل
يا حبيبتى ليس فيك عيبة

٨ هلى معى من لبنان يا عروس معى من لبنان . انظرى

من رأس أمانة من رأس شنيو وحرمون من خدور الأسود
من جبال النور . ٩ قد سبيت قلبي يا أختي العروس قد
سبيت قلبي يا حدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك .
١٠ ما أحسن حبك يا أختي العروس كم محبتك أطيب من الخمر
وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب . ١١ شفتاك
يا عروس تقطران شهداً . تحت لسانك عسل ولبن ورائحة
ثيابك كرائحة لبنان . ١٢ أختي العروس جنة مغلقة عين
مقفلة ينبوع محتوم . ١٣ أغراسك فردوس رمان مع أنمار
نفيسة فاغية وناردين . ١٤ ناردين وكرم . قصب الذريرة
وقرفة مع كل عود اللبان . مرّ وعود مع كل أنفيس
الأطياب . ١٥ ينبوع جنات برّ مياه حية وسيول من لبنان
١٦ استيقظي يا ريح الشمال وتعالسى يا ريح الجنوب .
هي على جنتي فتقطر أطيابها ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل
ثمره النفيس

الأصحاح الخامس

١ قد دخلتُ جنتي يا أختي العروس . قطفتُ مَري مع
طبيبي . أكلت شهدي مع عسلي . شربت نخري مع لبني . كلوا
أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحياء
٢ أنا نائمة وقلبي مستيقظ . صوت حبيبي قارعا .
افتح لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي لأن رأسي
امتلا من الطل وقصصني من ندى الليل
٣ قد خامتُ ثوبي فكيف ألبسه . قد غسلتُ رجلي
فكيف أوسخما . ٤ حبيبي مد يده من الكوة فأنت عليه
أحشائي . ٥ فت لأفتح لحبيبي ويداي تقطران مرأ وأصابني
مر قاطرٌ علي مقبض القفل . ٦ فتحت لحبيبي لكن حبيبي
تحول وعبر . نفسي نخرجت عندما أدبر . طلبته فما وجدته

دعوته فما أجابني^٧، ووجدني الحرس الطائف في المدينة . ضربوني
جرحوني . حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى . أحلفكن يا بنات
أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأنى مريضة حباً
٩ ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء ما حبيبك
من حبيب حتى تحلفينا هكذا
١٠ حبيبي أبيض وأحمر ، مُعشَّم بين رِبوة . ١١ رأسه
ذهبٌ إبريزٌ ، قُصَصُهُ مسترسلةٌ حالكَةٌ كالغراب .
١٢ عيناه كالحمام على مجارى المياه مغسولتان باللبن جالستان
في وقيهما . ١٣ خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية .
شفتاه سوسن تقطران مرأ مائعاً . ١٤ يدها حلقتان من
ذهبٍ مرصعتان بالزبرجد . بطنه عاجٌ أبيضٌ مغلف
بالياقوت الأزرق . ١٥ ساقاه عمودا رخام مؤسستان على
قاعدتين من إبريز . طلعتاه كلبنان . قى كالأرز . ١٦ حلقة
حلاوة وكله مشتيات . هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم .

الأصحاح السادس

١ أين ذهب حبيبيك أينها الجميلة بين النساء أين توجه
حبيبيك فتطلبه معك

٢ حبيبي نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى في الجنات
ويجمع السوسن. ٣ أنا لحبيبي وحبيبي لي. الراعى بين
السوسن

٤ أنت جميلة يا حبيبي كترصة حسنة كأورشليم
مرهبة كجيش بالوية. ٥ حولي عنى عينيك فإنهما قد
غلبتاني. شعرك كقطيع المعز الرابض في جلعاد. ٦ أسنانك
كقطيع نعاج صادرة من الغسل اللواتي كل واحدة متم وليس
فيها عقيم. ٧ كفيلقة رمانة خدك تحت تقابك. ٨ هن ستون
ملكاً وثمانون سرية وعذارى بلا عدد. ٩ واحدة هي

حامقٍ كاملتي . الوحيدة لامها هي . عقيمة والدتها هي . رأتها
البناتُ فطوبًا بنها . الملكات والسراري فدحنها .^{١٠} مَنْ هي
المشرفة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة
كجيشٍ بالوية

١١ نزلتُ إلى جنة الجوزِ لأنظر إلى خضر الوادي
ولأنظر هل أقعل الكرمُ هل نور الرمان .^{١٢} فلم أشعر
إلا وقد جعلتني نفسي بين مركبات قوم شريفٍ

١٣ ارجعي يا شوليث ارجعي ارجعي فتنظر إليكِ

ماذا ترون في شوليث

مثل رقص صفين

الأصحاح السابع

١ ما أجمل رجليكِ بالنعلين يا بنت الكريم . دوائر
تخديك مثل الخلى صنعة يدي صنّاع . ٢ سرّك كاس
مدورة لا يُعشوزها شرابٌ ممزوج . بطنك صبرة حنطة
مسيجة بالسّوسن . ٣ ثدياك كخشفتين توأمي ظبية .
٤ عنقك كبرجٍ من عاج . عيناك كالبرك في حشّيون
عند باب بيتٍ ريم . أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق .
٥ رأسك عليك مثل السكرمل وشعر رأسك كأرجوان .
٦ مالك قد أسرّ بالخصل . ٦ ما أجملك وما أجلاك أيتها
الحبيبة باللذات . ٧ قامتك هذه شبيهة بالنخلة وئدياك بالعناقيد .
٨ قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . وتكون
ئدياك كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالنجاح . ٩ وحنكك

كأجود الخمر — — لحبيبي السائغة المرققة السائحة على
شفاه النائمين

١٠ أنا لحبيبي وإلى اشتياقه . ١١ تعال يا حبيبي لنخرج
إلى الحقل ولنبت في القرى . ١٢ لنبكرن إلى الكروم
لننظر هل أزهر الكرم هل تفتح القعال هل نور الرمان .
هنالك أعطيك حبي . ١٣ اللقاح يفوح رائحةً وعند أبوابنا
كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتها لك يا حبيبي

الأصحاح الثامن

١ لبتك كأخ لي الراضع الثديي* أمي فأجدك في الخارج
وأقبلك ولا يخزوني . ٢ وأقودك وأدخل بك بيت أمي
وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف زُماني .
٣ شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني . ٤ أحلفكن يا بنات
أورشليم ألا تيقظن ولا تنهين الحبيب حتى يشاء

* من هذه الطالعة من البرية مستندة على حبيبها
تحت شجرة التفاح شوقتك هناك خطبت* لك أمك
هناك خطبت* لك والدتك

٦ اجعلني كخاتم على قلبك كخاتم على ساعدك .
لأن المحبة قوية كالموت . القسيرة قاسية كالهواية . لهيها
لهيب نار لظى الرب . ٧ مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفى
المحبة والسيول لا تغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة

بيته بدل المحبة متحقر احتقاراً
٨ لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فإذا نصنع لأختنا
في يوم تُخطب
٩ إن تكن سوراً فنبنى عليها برجَ فضة . وإن تكن باباً
فنحصرها بالواح أرز
١٠ أنا سورٌ وثدياى كبرجين . حيثنذ كنت في عينيه
كواجدة سلامة
١١ كان لسليمان كرم في بعل هامون . دفع السكرم إلى
نواطير كل واحد يودى عن ثمره ألفاً من الفضة . ١٢ كرمى
الذى لى هو أمانى . الألف لك يا سليمان وممتان لنواطير الثمر
١٣ آيتها الجالسة في الجنات الأصحاب يسمعون صوتك
فأسمعيني
١٤ اه رب يا حبيبى وكن كالظبي أو كمنقش الأياكل
على جبال الأطياب

To: www.al-mostafa.com